الأهرام

١٩٥٧/٤/٢

المبادئ الستة بعد العدوان

تمل الانباء الاخيرة عن موقف امريكا من المذكرة المصرية الخاصة بالملاحة عبر القناة على ان امريكا تطلب من مصر تعديل مذكرتها وفقا للمبادىء الستة التي اقرها مجلس الامن في الثالث عشر من اكتوبر الماضي ، وان امريكا دهشت من اغفال مصر اية اشارة الى هذه المبادىء في مذكرتها

دهشة امريكا هي الدهشة . فان اول مبدأ قانوني يحكم مادة الاتفاق بين متعاقدين ان يرتهن تنفيذ ما التزمه احدهما بتنفيذ ما التزمه الاخر . هذا مايقضي به المنطق لانه هذا مايقضي به العدل . فلايعقل قانونا ولايعقل عدلا ان يمتنع احد المتعاقدين عن العمل وفقا لما التزم ، ويطالب الاخر بعمل ليس الا مقابل ما التزم . فما بالك واحد المتعاقدين لايقتصر على الامتناع عن العمل بل يعمل على افساد الروح التي تم بها الاتفاق فيدل بذلك على ما كان يحتزه من سوء النية في تظاهره بانه ينوي اداء ما التزم .

على ان موقف بريطانيا وفرنسا من مصر كان ادعى الى الاستنكار من موقف المتعاقد الذي امتنع عن العمل ، او عمل على افساد الروح التي تم بها الاتفاق . فان بريطانيا وفرنسا اعلنتا على مصر حربا قادرة نهيأتا لها بينما كانت مصر تهيأ للمقاومة السلمية التي كان من المتفق عليه عقدها بعد ايام معدودة لفض النزاع على اساس المبادىء الستة ! فمن يجرؤ على القول بان مصر لا تزال مقيدة بقبولها المبادىء الستة وان ثبت كما ثبت بالقطع برهان ان قبول بريطانيا وفرنسا هذه المبادىء الستة لم يكن الا ذرا للرماد في العيون ، اي وسيلة للمماطلة الى ان تستوفيا عدتهما لتغدر المسلح بنا ؟

من يجرؤ على تقاضي مصر الالتزام بهذه المبادىء بعد ان داستها بريطانيا وفرنسا اخيرا امتهان للمواثيق الدولية بالحرب الآثمة التي اطلقتاها على مصر المطمئنة الوادعة ؟ اذن كيف كانت امريكا تتوقع من مصر ان تعرض في مذكرتها للمبادىء الستة ؟

على ان اغفال مصر اية اشارة الى المبادىء الستة ليس معناه ان مصر نقضت عهدها . فان الذي تعهدت به اذ قبلت المبادىء الستة هو القيام بجميع ما التزمت طبقا لمساعدة القسطنطينية وجميع ما يقتضيه حق الملاحة الدولية ، دون اي اخلال باستقلالها السياسي وسيادتها القومية . وهي لم تقبل المبادىء الستة الا بحسبان هذه المبادىء معبرة عما رات ان الاغماضة عليها من التعهد به . ففي وسعها اليوم ان تفصل من تلك المبادىء الستة ما تعهدت به اذ رانه يوائم بين حقها وحق الملاحة الدولية على قناتها ، فتقوم على احترام ما تعهدت به مع انكارها وجوب القيام على التزامها بالمبادىء الستة ، لان بريطانيا وفرنسا انكرت الالتزام بها ولا يعقل عاقل ان يكون لهما الحق في الزام مصر بهذه المبادىء الستة مع احتفاظهما بالحق في العمل وفقا لها او في اهدارها حسبما يشاء لهما الهوى !

بقي ادعاء امريكا ان مضمون المذكرة يخالف المبادىء الستة وهو ادعاء مردود ثم نشبته امريكا باظهارنا على المبدأ الذي جاءت مذكرتنا مخالفة له ، الا ان تكون هذه المادة في نظر امريكا هي المادة الثالثة الخاصة بعزل القناة عن المؤثرات السياسية ولطالما اوضحنا قبل اليوم ان صيانة مصر لحق الدولة المحاربة لايمكن ان يعد اقحاما للقناة في المنازعات السياسية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية